

(لا يصل إلى معرفة علم الغزالي^١ وفضله إلا^٢ من بلغ أو كاد يبلغ الكمال في عقله)(1).
والذي أعتقده: أن^٣ ما تمتدع به من فكر أصولي^٤ ترك أكبر الأثر في إنتاجه الثر الذي
طبع الثقافة الإسلامية عبر قرون.

الإمام الشهيد الصدر مثال حاضر:

وبهذا المثال نطوي القرون، حتى نصل إلى القرنين: الرابع عشر والخامس عشر، ونركّز
بالتحديد على مدرسة النجف الأشرف الأصولية^٥؛ لنجد جهازة في الفكر الأصولي^٦ من أمثال:
الميرزا النائيني^٧، والمحقّق الأصفهاني^٨، والمحقّق العراقي^٩، والمحقّق الخوئي^{١٠}، والإمام
الخميني^{١١}، والإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر رحمه الله^{١٢}، وكل^{١٣} منهم يكاد يشكّل بنفسه
مدرسة أصولية^{١٤} واسعة تركت أثرها على الثقافة الإسلامية العامة بشكل واسع.

وقد كان ما تركه المرجوم الشهيد الصدر وخصوصاً على طلاب الثقافة العربية - غزيراً^{١٥}
جداً^{١٦}، فقد قدّم للمثقف المسلم أوّل نظرية^{١٧} اقتصادية^{١٨} متكاملة^{١٩}، وأوّل نظرية إسلامية
حول البنك اللاربوي^{٢٠}، وأوّل نظرية منطقية حديثة حول مباني الاستقراء^{٢١}، وأوّل أطروحة للمرجعية
الدينية الرشيدة وأوّل كتابة مدرسية لعلم الأصول^{٢٢}، وأوّل وأقوى مناقشة للفكر المادي
والماركسي منه بالخصوص^{٢٣}، وأوّل أطروحة للدستور الإسلامي للدولة الإسلامية^{٢٤}، وغير ذلك الكثير
من العطاء الثر والواسع.

وأحاول هنا أن أُلخّص خصائص هذا الفكر عبر ذكر النقاط التالية في فكره الحي وهي:

1 - التنظير:

فلقد كان رحمه الله^{٢٥} منظرًا إسلامياً يقلّ نظيره في الزمان، ومدرسة^{٢٦} فكرية^{٢٧} مجدّدة^{٢٨} في
مختلف الحقول^{٢٩}، لها خصائصها وصفاتها الفريدة^{٣٠}، والتي يمكن اختصارها في النقاط التالية:

1 - مقدّمة كتاب (إحياء علوم الدين).

